المد المصاهرة وهي استعداد مواصلة عن رغبة واختيار قال الله
تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة
أي محبة وشفقة وقال الحسن المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله جعل
لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال ابن عباس الحفدة ولد الرجل
وولد ولده وقال ابن مسعود الأختان الرجل على بناته وقيل بنو امرأة الرجل من غيره سموا
حفدة لسرعتهم في الخدمة وفي العنوة والبيت نسع وتحفدا في نشوع وكانت العرب تجتنب
ربقة [illegible] بالمصاهرة وقال خالد بن يزيد بن معاوية كان أبغض الخلق
إلي آل الزبير حتى تزوجت فيهم رملة فصاروا أحب خلق الله إلي وفيها يقول رحمه الله

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
أحب بني العوام طرا لحبها ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
فإن تسلمي نسلم وإن تتنصري يخط رجال بين أعينهم صلبا

والمبتغى بعقد المصاهرة خمسة أوجه المال والجمال والدين والألفة والتعفف وقال
عليه السلام تنكح المرأة لأربعة لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك
بذات الدين تربت يداك رواه أبو هريرة والمصاهرة للجمال أثبت من المصاهرة
للمال لأن المال زائل والجمال صفة لازمة ومواجد لشيء زائل عنه بزواله وقال عبد الحميد
من عظمك لا يستقلك استقلك عند إقلالك وقال عليه السلام أعظم النساء بركة
أحسنهن وجها وأقلهن مهرا وقيل حسن الصورة أول السعادة وكره قوم الجمال البارع
لما يحدث من الصبوة إليه والعنفة به ولما يحدث من كثرة الآفة وقيل من بسطة ربما
دل الفضة [illegible] ونشا ورجل حكيما في التزويج فقال له إياك والجمال البارع فإنه
مرعى أنيق كما قال [illegible] ولن تنهاه ومن عالم عال ابتداء [illegible] وسمع
عمر امرأة تقول إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين فأجابها
إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
والمصاهرة للدين أحمد عاقبة وقوله عليه السلام فعليك بذات الدين تربت يداك أي افتقر
إن لم تظفر بها وقيل إنها كلمة مبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم قاتله الله ما أشجعه
والمصاهرة للألفة إما للمكاثرة وإما لتألف القلوب وداعي المكاثرة الرغبة وداعي

الثالث الرهبة

٥

الثالث الرهبة والمصاهرة للتعفف هي المبتغى بالنكاح وما سوى ذلك متعلق
عليه أو مضاف إليه ولما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب
فهمه من التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمها من الرجل وعن عكاف بن وداعة الهلالي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألك زوجة قال قلت لا قال فأنت إذا من إخوان
الشياطين إن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح والشرط
الثالث النكاح الدين لقوله عليه الصلاة والسلام لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا
رضي خلقا رواه أبو هريرة والعقل لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا الحمقاء فإن صحبتها
بلاء وولدها ضياع وعليكم بالودود الولود والكفاءة [illegible] لا ينفي العار ويحصل
الاستكثار وقال عليه السلام تخيروا لنطفكم ولا تضعوها إلا في الأكفاء وقد ينضم
لهذه الشروط تكميلات لقوله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة لا تتزوج
خمسة لا شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا فقال يا رسول الله لا أعرف مما قلت
شيئا فقال الشهبرة الزرقاء البذية والنهبرة الطويلة المهزولة واللهبرة العجوز
المدبرة والهيدرة القصيرة الذميمة واللفوت ذات الولد من غيرك وقيل إياك
والرقوب والغضوب والقطوب فالرقوب التي ترقب الزوج أن يموت فترثه والغضوب الغضبانة
والقطوب المقطبة وقيل إياك والحنانة والمنانة والأنانة فالحنانة التي تحن لزوج
كان لها والمنانة التي تمن بمالها والأنانة التي تئن كسلا وتمارضا وفي المعنى

إن أصاحب الشوال يحسب أنها سواء وبون بينهن بعيد
فمنهن جنة يجني ظلالها ومنهن نيران لهن وقود

وأنشد أبو العتاهية عن أبي زيد

إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول
وما وعدنك من شر وفين به وما وعدنك من خير بمفعول

والميل للزوجة أو غيرها لا بد أن تنتقل إما بالزيادة إلى الكمال وإما بالنقصان إلى الزوال قال رجل
لعلي رضي الله عنه إني أحبك وأحب معاوية قال أما الآن فأنت أعور فإما أن تبرأ وإما أن تعمى
وقد قيل الميل قصد الولد فالأحرى للنساء البكارة لقوله عليه السلام عليكم بالأبكار

قف

Copyright King Saud University